

التعيين هو شرط الوضوح، والوضوح هو الحالة الطبيعية للذات المدركة الواعية الفاهمة، كل مطلق ليس واضحاً هو نسبي مهما قيل إنه مطلق غير نسبي.

سعادة

## دراسة صياحية

### الحنين في أن أعود إليك

♦ يكتبها الياس عشي

أيتها الحبيبة .. كيف أعود إليك؟  
أنا اليوم محكوم، يا سيدتي، بالمبادئ والفلسفة والمنطق،  
أنا اليوم أضعب بين كتب نجد سطورها طريقاً إلى عقلي، ولكنها  
تتوقف باردة أمام نبضة القلب، ودهشة العينين، ورجفة الحب.  
أنا اليوم، لو ترينني، غيري!  
لم يبق من طفولة الكلمات إلا الظلال،  
ولم يبق منك، في ذاكرتي، إلا القبة الأولى التي بها دسنتُ  
رجولتي، وبها فتحت طريقاً إلى أوتوتك.  
حتى رسائلي القديمة لك لا أستطيع الآن أن أكتب أجمل منها،  
ففيها لؤنتُ عينيك بمواسم الربيع،  
وفيها أحسستُ بوجع الطفولة،  
وفيها اخترعت أبديّة للحب لم يعرفها تاريخ الغزل.

## 21 طفلاً في أميركا يطالبون بمقاضاة الحكومة

قامت مجموعة من الشبان الصغار الذين تتراوح أعمارهم من 8 إلى 19 عاماً بتقديم دعوى ضد الحكومة الأميركية إلى قاضي المحكمة الجزائية في ولاية أوريغون.

وتريد هذه المجموعة محاسبة الحكومة الاتحادية على عدم تحركها بسرعة وفعالية للحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، والناجمة عن نشاطات الإنسان على الأرض.

ووجد القاضي توماس كوفن أن هذه الدعوى غير مسبقة، ولكن يجب المضي قدماً فيها بدلاً من تجاهلها، حيث يوجد العديد من الدعاوى القضائية الأخرى المتعلقة بموضوع المناخ.

وجاء رفع الدعوى ضد الشركات الحكومية وشركات الوقود الأحفوري لأنّ الغشل في التصدي لمشكلات المناخ ووضع حدّ لها يمكن أن يسبب أضراراً جمة للشباب الصغار، وكذلك للأجيال القادمة.

وقالت المدعية فيكتوريا باريت، البالغة من العمر 16 عاماً، في بيان لها: «إن مستقبل جيلنا على المحك، والناس يُطلقون على جيلنا اسم الحالمين، ولكن الأمل ليس الأداة الوحيدة التي لدينا. أنا مرافقة وأريد أن أفعل ما أحب وأن أعيش حياة مليئة بالفرص، وأن تتوفّر للجيل القادم حياة جميلة بنفس الفرص المتوفرة لنا».

وبالرغم من أنّ الولايات المتحدة خفضت انبعاثات الكربون خلال السنوات القليلة الماضية، ولكن هذه التخفيضات لم تكن كبيرة بما يكفي لوضع حدّ لظاهرة الاحتباس الحراري.

وبالإضافة إلى ذلك، ما تزال اللوائح التي أمر بها الرئيس أوباما لخفض انبعاثات الكربون عالقة في مازق قانوني، وهي ضرورية من أجل تحقيق هدف البيت الأبيض ألا وهو خفض الانبعاثات بنسبة 26% إلى 28% عن مستويات عام 2005 بحلول العام 2020.

وتُعرف القضية باسم «كيسلي كيسكيد روز جوليانا ضد الولايات المتحدة»، وهي تنحو منحى مختلفاً عن منحي القضايا السابقة المتعلقة بتغيير المناخ في الولايات المتحدة، وتركّز بشكل أساسي على انتهاك قوانين مثل قانون «الإخلال بنظافة الهواء».

وإن نجحت الدعوى يمكن أن تفتح الباب أمام سيل من الدعاوى المماثلة في الولايات المتحدة والخارج.

وتشتمل هذه المجموعة من المدّعين الشباب على أحد كبار علماء المناخ السابقيين في وكالة ناسا «جيس هانسن»، وهو يعمل حالياً عالم مناخ في جامعة كولومبيا.

وجاء في تقرير لقاضي الصلح مايكل جيرارد من خلال مقابلة صحفية: «يجب أن نعتبر بمكانة أبناء الأجيال المقبلة وقدرتهم على رفع دعوى قضائية ضد الحكومة وتسجيل موقفهم الخاص».

وتتضمن الشكوى تأكيد أنّ الحكومة لم تكن تعرف لعقود من الزمن أنّ انبعاث ثاني أكسيد الكربون الناتج عن حرق الوقود الأحفوري قد تسبب بتغيير المناخ، وأنها فشلت في اتخاذ الإجراءات اللازمة لخفض هذه الانبعاثات.

ويضيف جيرارد، أنّ حكم المحكمة لصالح المدّعين بتوجيه أوامر إلى الحكومة الاتحادية من أجل مكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري أو اتخاذ إجراءات أخرى سيكون انتصاراً كبيراً للحركة البيئية، ولكن من الصعب القول ما هي احتمالات حدوث ذلك.

## قرويون يقتلون مخلوقين غريبين تغذيا على دماء قطعانهم

أسك قرويون من كازاخستان مخلوقين متوحشين غريبين وقتلوهما بعد أن تغذيا على دماء ماشيتهم وفق ما ورد في صحيفة «إيلي ميرور» البريطانية. ويقول القرويون، أنّ المخلوقين يشبهان القطط ولهما أنياب حادة، ويساوي حجم كل منهما حجم دب صغير. ويعتقد القرويون بأن هذين المخلوقين ينتميان إلى فصيلة الحيوانات المتوحشة التي تتغذى على دماء الحيوانات، حيث قاما بقتل الماشية والدجاج عبر مض دماها.

وقد أظهر تسجيل مصور نشر على مواقع التواصل الاجتماعي، مجموعة من القرويين وهم يتجمهرون حول جنثي المخلوقين حيث أنهمك بعضهم في تفحصهما، بينما داب آخرون على النقاط الصور للجنثين.

ويذكر بأن جدلاً نشأ حول حقيقة هذين المخلوقين على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث قال البعض بأنّ الجنثين تعودان لقطط متفسحة، بينما أصّر آخرون على أنّ هذين المخلوقين من الحيوانات الماصة للدماء.

من الجدير بالذكر أنّ مخلوقات مشابهة شوهدت في شمال ولاية ماين الأميركية، وجنوب تشيلي، بالإضافة إلى روسيا والغلبين.



## أول لقاح مشترك ضدّ نقص المناعة والتهاب الكبد



الفيروسين معاً يؤفر نفس الاستجابة المناعية التي يوفرها اللقاح ضدّ كل من فيروس نقص المناعة والتهاب الكبد المزمن بشكل منفصل.

ويُذكر أنّ العلماء يبحثون منذ سنوات عن لقاح فعّال ضدّ كلا الفيروسين الأكثر فتكاً بحياة البشر في جميع أنحاء العالم.

ويعاني ما يقرب من 2.3 مليون شخص في جميع أنحاء العالم من الإصابة بفيروس نقص المناعة والتهاب الكبد في وقت واحد، ومع هذا فإنّ التهاب الكبد يُعتبر السبب الرئيسي لوفاة المصاب في حالة عدم تطوّر فيروس نقص المناعة.

بمضادات فيروس نقص المناعة والتهاب الكبد المزمن، باستخدام ناقلات الفيروسات الغدائية Adenoviridae، ما يؤلّد استجابة مناعية قوية لدى الجسم، وفي المرحلة الثانية يتمّ حقن المريض بحقنة ثانية تتكوّن من العناصر المكوّنة للفيروسين.

شارك في الدراسة 32 متطوعاً، كلهم في صحة جيدة، وقام العلماء بتقسيم المتطوعين إلى ثلاث مجموعات.

المجموعة الأولى تمّ حقنها بلقاح ضدّ نقص المناعة البشرية، والمجموعة الثانية تمّ حقنها بلقاح ضدّ التهاب الكبد، أما المجموعة الثالثة فتّم حقنها بلقاح موحّد ضدّ الفيروسين معاً. وقد توصل العلماء إلى أنّ استخدام اللقاح ضدّ

يعاني المرضى المصابون بفيروس نقص المناعة البشرية والتهاب الكبد الوبائي في وقت واحد من عدم إيجاد علاج فعّال، وقد توصل العلماء مؤخراً إلى لقاح يمكن أن يحل هذه المشكلة.

فقدّم العلماء نموذجاً أولياً للقاح موحّد ضدّ فيروس نقص المناعة البشرية والتهاب الكبد الوبائي في المؤتمر الدولي لمكافحة أمراض الكبد في برشلوّة.

ويُذكر أنّ المرضى المصابين بكلا الفيروسين في وقت واحد لا يجدون علاجاً مثالياً وفعالاً، وغالباً ما يكون العلاج غير مؤثّر.

وتتمرّز عملية التلقيح ضدّ الفيروسين في مرحلتين: المرحلة الأولى يتمّ فيها حقن المريض

## علماء الرياضيات يعلمون الأطباء كيفية مكافحة السرطان



وضع علماء الرياضيات والأطباء في جامعة بون الألمانية نموذجاً كمبيوترياً يسمح باختيار الطريقة الفعّالة لعلاج السرطان.

جدير بالذكر أنّ أهم المشاكل المتعلقة بعلاج مرض السرطان تكمن في صمود الأورام الخبيثة أمام شتّى الأدوية. فالمرضى يمكن مع الأسف أن يعاود المريض مجدداً بعد إجراء أول نجاح في علاجه، وذلك بسبب ظهور خلايا سرطانية لا يؤثر فيها أي علاج.

وتستطيع بعض المناعة الخلوية في نظام المناعة لدى الإنسان مثل اللقائيات «T»، أن تكافح أورام السرطان، وذلك بطريقة تعزفها على الخلايا بناءً على بروتين مميّز ظاهر على سطحها. لكن الدراسات اللاحقة بينت أنّ خلايا السرطان تتحوّل إلى خلايا غير مرئية أثناء العلاج اللاحق.

وقد قام العلماء بأعداد نموذج رياضي يصف عملية العلاج، فيسمح بأخذ هذا الوصف في الحسبان لدى وضع سُئل جديدة للعلاج.

ويقوم هذا النموذج على تقييم التذبذبات الضدية لكمية الخلايا السرطانية وللقائيات «T». ونظراً لأن مرض السرطان عبارة عن نظام معقد يتأثر بالبيئة المحيطة به، فإنّ العلاج القائم على نظام المناعة باستخدام بضعة أنواع من اللقائيات قد يكون طريقة فعّالة في مكافحة هذا المرض العضال.

ومن جهة أخرى، قد يؤثر العلاج الفاشل ظهور تعديلات في خلايا السرطان ويساعد على تفاقم الورم الخبيث بدلاً من مكافحته.

ويرى الباحثون أنّ وضع نماذج رياضية لمرض السرطان يسمح باستقطاب عدد كبير من علماء الرياضيات إلى قطاع الطب من جهة، ولت الأطباء إلى استخدام سبيل الرياضيات في علاج مرض السرطان من جهة أخرى.

## آخر الكلام

### القدس... حرب استنزاف ومعرفة كسر عظم

♦ راسم عبيدات - القدس المحتلة

بواصل الاحتلال حربه الشاملة على المقدسيين في مناحي حياتهم كافة، بغرض حسم مسألة السيطرة والسيادة على المدينة نهائياً. عنوان حربه على المدينة وسكانها العرب أنّ «القدس موحدة» و«عاصمة أبدية، لدولته، ونلاحظ أنّ هذه الحرب تطل أنشطة اجتماعية وثقافية، لا علاقة لها بأمن الاحتلال، كما يتزعم دائماً. فما علاقة أمن العدو بمنع إقامة «ماراتون رياضي» حول أسوار القدس كانت تنوي تنظيمها وورعايته مؤسسة «الدار الثقافية» التي جرى استدعاء مديرها سامر نسبية للتحقيق معه في مقرّ المسكوبية، وتحذيره من تعرّضه للسجن؟ وما علاقته بمعرض لمنتجات الحرف اليدوية لتجار البلدة القديمة في المسرح الوطني «الكواتي»؟ المسألة أبعد من تلك الحجج والزرائع، فالهدف من الهجمة على المقدسيين هو إلغاء ونزع الطابع العربي - الإسلامي عن المدينة وتحويلها أرضاً وسكاناً ووعياً، فقد أخفت خريطة «رسمية»، بشكل متعمد، وزعتها وزارة تابعة لحكومة الاحتلال الصهيوني على السياح الأجانب الذين يصلون إلى القدس المحتلة، المواقع التاريخية، الإسلامية والمسيحية، ولا يظهر منها إلا موقع إسلامي واحد وخمسة مواقع مسيحية فقط، فوزارة السياحة «الإسرائيلية»، غيرت في خريطةها أسماء مساجد وكنائس ومناطق في القدس مستبدلة جزءاً منها بأسماء استيطانية كما كتبت أسماء أماكن أخرى بشكل خاطئ متجاهلة ذكر المعالم الإسلامية والمسيحية التي تستحق لفت نظر السائح إليها.

ويُعتبر تحريف أسماء الشوارع والمعالم والأحياء في القدس المحتلة أحد أساليب الاحتلال لتهود المدينة، في محاولة لخلق صورة محزقة حول هوية القدس.

هذه الاستراتيجية «الإسرائيلية» يمكن تسميتها بهـ: التهوديد الصامت، فوزارة السياحة في كيان الاحتلال ترمي على المدى البعيد إلى محو هوية المدينة من ذهن العالم، وذلك عن طريق توزيع خرائط ودلائل سياحية وتوظيف مرشدين سياحيين يسردون الرواية الصهيونية حول المدينة، وفي المقابل التضييق على عمل الإرشاد السياحي من الجانب الفلسطيني بطرق عدة، ومحاسبة كل مرشد معتمداً إذا ثبت أنه استخدم الرواية الفلسطينية أثناء جولته.

وفي الخريطة المزعومة توجد اقتراحات لزيارة 57 معلماً سياحياً في المدينة، من بينها معلم إسلامي واحد فقط، و5 معالم مسيحية، مقابل عشرات البيوت اليهودية والمدارس الدينية والكنس، وتغيب المواقع الإسلامية كلها تقريباً عن الخريطة، ورغم وجود الكثير من تلك المواقع في البلدة القديمة، والتي تعتبر معالم تاريخية هامة في المدينة، إلا أنّ الاحتلال لا يذكر إلا قبة الصخرة، باسم آخر.

وبحسب الخريطة، تمّت الإشارة إلى منطقة المسجد الأقصى على أنها «جبل الهيكل»، إلى جانب تجاهل وجود المسجد القبلي داخل المسجد الأقصى، وكتابة «أسطبل سليمان» بدلاً من المسجد المرواني. هذا إلى جانب الإشارة إلى البيوت الفلسطينية التي استولى عليها المستوطنون عن طريق جمعية «عظرات كهانيم» الاستيطانية، في الحي الإسلامي من البلدة القديمة، ما يعطي انطباعاً لدى السائح غير المطلع بأنّ هذا الحي يهودي.

«التهويد الصامت» انتقل إلى مجال آخر، ألا وهو استهداف أحياء ومنازل مقدسية عربية بالهدم وطرد السكان بحجة «بناء حدائق وطنية»، والهدف هنا واضح، وهو انتزاع السيطرة على المناطق الفلسطينية، وتنمية السياحة والمحافظة على الآثار التاريخية، حيث تسعى بلدية الاحتلال في القدس إلى نقل سيطرة المناطق ذات الكثافة الفلسطينية العالية ظاهرياً إلى وكالة البيئة «الإسرائيلية» والتي بدورها ستقوم بهدم منازل الفلسطينيين وترحيلهم في سبيل إنشاء حدائق.

ولا تقتصر آثار هذه الخطة على الجيل الحالي من الفلسطينيين، بل إنها تقضي على أي أمل مستقبلي لسكان الجيل القادم. تقول جيف هالبر، من لجنة مناهضة هدم المنازل في «إسرائيل»: «الحدائق الوطنية هي طريقة «إسرائيلية» رائعة لإخفاء جدول الأعمال الحقيقي، تهجير وهمد لمنازل الفلسطينيين، وترتهم دون أيّ بديل حقيقي، ولجان التامين ستجد الأمر أسهل عليها خاصة أنّ المنفذ هو هيئة البيئة هذه المرأة وليس البلدية».

وبحسب هذه الخطة التهوديدية المسماة بهـ: المرز المقدس سيتمّ هدم 13 منزلاً فلسطينياً في منطقة وادي الجوز، حيث اكتشفت العائلات أنها تعيش رسمياً داخل حدود حديقة مدينة القدس، رغم أنها تأسست قبل 40 عاماً، وكانت أول حديقة أعلن عنها الاحتلال في شرق القدس، وذلك في انتهاك واضح للقانون الدولي.

وتشير المخططات إلى سعي قوات الاحتلال إلى إنشاء شبكة طرق ومراكز سياحية تصل بين البلدة القديمة والمستوطنات، ما يسهل عمليات الإلتحيم المستمرة للأقصى.

وبعيداً عن هذه الحجج، فإنّ قوات الاحتلال حريصة على السيطرة على هذه المنطقة، لأنّ منازل الفلسطينيين تصلهم بالمسجد الأقصى مباشرة، عدا عن أنّ سلوان أصبحت تقطة اشتباك ساخنة بشكل منتظم بين الفلسطينيين والمستوطنين.

الهدف الظاهر الذي تدعيه حكومة الاحتلال وبلدياتها في القدس حماية الطبيعة والتراث والمواقع التاريخية، فيما تشير تقارير حقوقية إلى أنّ إعلان حديقة وطنية في تلك المنطقة يعتبر إجراءً متطرفاً لا يجب أن يطبق إلا في حالات لا يأخذ فيها التراث الطبيعي الأولوية المطلقة.

ويشكل عام، لا تضع بلدية الاحتلال في القدس مصالح أو اهتمامات سكان شرقي القدس ضمن اعتباراتها، بل تستخدم هذه المبررات لتعطيل عمليات الهدم والتهجير وتجنب الانتقاد الدولي لسلطات الاحتلال.

ويبدو أنّ سكان تلك المناطق أمام موجة هجرة جديدة تقضي إلى تطويق البلدة القديمة وتعطيل إمكانية وصول الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى.

ليس هذه فحسب، فمعرفة كسر العظم وحرب الاستنزاف، مستمرتان على أكثر من جبهة، حيث صعدت حكومة الاحتلال من إجراءاتها القمعية، باحتجاز جثمانين شهداء القدس، وترك الجرحى يزفون حتى الموت، والتصفيات والإعدامات الميدانية، وهمد المنازل وسحب الإقامات، و«تخوّل» و«توحش» الاستيطان، والإبعادات بالجملة عن الأقصى والقدس، والاعتقالات المستمرة للأطفال وفرض أحكام مشددة عليهم، ومع اقتراب أعياد الفصح اليهودية، شهدنا زيادة غير مسبوقّة في أعداد عناصر شرطة الاحتلال، وذلك من أجل تسهيل دخول المستوطنين إلى المسجد الأقصى دون أيّ مواجهة أو تصدّ لهم من قبل المرابطين والمرابطات وطلاب العلم، ولم تكفّ أجهزة الاحتلال الأمنية، بعمليات الإبعاد عن الأقصى والقدس، بل شنت حملة اعتقالات شرسة طالت عشرات المسنين من المرابطين في الأقصى، ما يؤشر إلى وجود أهداف وأجندات مخفية يخطط لها الاحتلال.

يستخدم المحتل كل طاقاته وإمكانياته من أجل تهويد المدينة ونزع الطابع العربي - الإسلامي عنها، وهذه الحرب التي يقف المقدسيون على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم وتوجهاتهم وقواهم المجتمعية والمؤسسية صفاً واحداً في التصدي لها ورفضها وفق قدراتهم وإمكانياتهم، بحاجة إلى دعم ومواقف جديدة عربية وإسلامية على أرض الواقع، وليس لغواً فارغاً وعبارات نارية ترد في بيان هذه القصة أو تلك.

Quds.45@gmail.com

الإدارة والتحرير

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com  
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com  
التوزيع شركة الاوائل 01-666314.5

بيروت - شارع الحمراء - استرال سنتر  
هاتف 01-748920  
فاكس 01-748923

المدير الإداري  
زياد الحاج

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق  
هيئة التحرير: نظام مارديني  
أحمد طي - إنعام خروبي  
المدير الفني: محمد رسّال

رئيس التحرير  
ناصر قنديل

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»  
صدرت في بيروت عام 1958